الايتام وأبناء الشهداء

يعيشون المستقبل الآمن في دار من لا دار له

■،،، في محافظة إب وضمن سلسلة تحقيقات صحافية أفصحنا عن رغبتنا في الالتقاء بنماذج من الرعيل الأول في إب فأشاروا علينا بزيارة الشيخ عبدالعزيز الحبيشي مستشار رئيس الجمهورية لشؤون الشباب ،كان قد قال لي الزميل محمد الماوري من لم يعرف ديوان الشيخ الحبيشي ويشهد جزءاً من مقيله أو منتداه اليومي فإنه لم يزر مدينة إب، وزيارة مثل هذه لابد لها من تنسيق وإتصال تلفوني مسبق على الأقل، لو تدرون أين مكانه؟ في ربوة معلقة في الفضاء تطل على كل التضاريس وتفاصيل وادي السحول وضواحي إب الجميلة .. ديوان نصف جدرانه من زجاج طيلة الوقت، حينذاك كنت مشغولاً بتخيل المكان أيام المطر ومشهد الجبال والوديان والسهول والهضاب تكسوها الخضرة والثمار.

استطلاع / علي الشرجي

ديوان الحبيشي يرتاده نخب من الاكاديميين والمثقفين والشعراء وبعض المسؤولين في المحافظة وكذلك الزوار للمدينة والباحثين وبعض ممن لهم حاجة عنده خاصة وأنه يرعى دار الايتام في المدينة ويتولى كل شئونهم من السكن إلى المدرسة، كذلك يرعى منتدى ثقافياً للشباب والواعدين رغم زحمة وقته، قدمنا له أنفسنا وشرحنا له مهمتنا فرحب بنا وأبدى تفاعله ثم قال: سنفطر غداً سوياً في مدرسة الايتام فهو يشاركهم الفطور وطابور الصباح كل يوم لا يعير تقدم السن أي اهتمام فهو يعطي الايتام، جل وقته ويتمتع بحيوية الكشافة وما زال أبو الشباب كما يسميه أبناء إب، قلنا له لا بأس ولبينا طلبه، وفي صباح اليوم التالي اصطحبنا في جولة داخل دار الايتام لنتعرف على أنشطته وكنا نأمل أن تكون زيارتنا متزامنه مع الاحتفال باليوم العالمي لليتيم لذلك اقتصر الدور على زميلي المصور فؤاد الذي التقط لنا صوراً تذكارية مع الشيخ والايتام، فجأة اعتذر الحبيشي عن اجراء اللقاء الصحفي معه عن دور محافظة إب في إعادة تحقيق الوحدة وقيام الجمهورية اليمنية في الـ ٢٢ من مايو عام ١٩٩٠م ومعاناتها ويلات التشطير ونقاط أخرى كثيرة كنا نتوق إلى سماعها مباشرة من لسان الشيخ عبدالعزيز الحبيشي المناضل والشخصية الوطنية والاجتماعية المعروفة على مستوى اليمن.

قال لنا : لا بأس تعالوا نقيّل اليوم سوياً (مرة ثانية).

الدار بين الماضي والحاضر

دار الحبيشي لرعاية الأيتام وأبناء الشهداء يعود تأسيسها إلى أواخر السبعينات في عهد الرئيس القائد علي عبدالله صالح ، ورسالة الدار - كما تقول نشرة (المنسيون) الصادرة عنه - تكاد تكون مجهولة نتيجة لسياسة الانغلاق التي كان تعيشها ،حيث كانت هذه الدار معزولة عن أفراد المجتمع ولم يكن هناك أية مشاركات فاعلة للدار وطلابها، كانت عبارة عن ملجأ يضم فئات تقابل بنظرات دونية وسيئة من قبل المجتمع الذي لا يرحم ولعل ما أورده الاذاعي أحمد الذهباني في برنامجه التلفزيوني (صورة) عام ١٩٩٢م كانت صورة واقعية عن ظروف الدار المأساوية والتي كانت تهدد الطلاب بالضياع والاحباط والتشرد حيث كانت الدراسة فيه مقتصرة على الشهادة الابتدائية فقط، وكذلك اقتصر الايداع في الدار حتى بلوغ سن الخامسة عشرة للطالب.

ومنذ تكون مجلس آباء وأمناء الدار توسعت خدمات الدار في جميع المجالات وهي الارتقاء بمستوى الخدمات الغذائية والصحية والبيئية داخل الدار والتوسع في المراحل الدراسية وكذا الأنشطة الرياضية والكشفية المختلفة وتم توظيف العديد من خريجي الدار بالمكاتب والمؤسسات الحكومية -حسب الرائد محمد الأكوع أحد أقرباء الشيخ الحبيشي فقد انخرط العديد منهم في صفوف القوات المسلحة والأمن ودافعوا ببسالة عن الوحدة اليمنية في أحداث صيف ١٩٩٤م ،واليوم يؤدون واجبهم الوطني بتفانٍ كل في موقعه.

اليوم أصبح الدار يمد يد العون والمساعدة لبعض المدارس والمؤسسات الاجتماعية بالأدوية والملبوسات.

المبنى

بناء الدار الجديد للايتام الواقع في الجبانة (قصر الايتام) في إب القديمة لم يستكمل بعد،ورغم الصعوبات التي تواجهها الدار فقد بدأت تذلل بوجود مبنى دار الحبيشي لرعاية الايتام وأبناء الشهداء الواقع في الجبانة والذي تم بناؤه بتوجيهات من فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح أبو الايتام الأول في اليمن الذي يحيطهم بعطفه وحنانه ،كما تشملهم عطاءات الوحدة اليمنية المجيدة.

ويضيف الشيخ عبدالعزيز الحبيشي أن الدار سوف يكون جاهزاً مع نهاية العام الدراسي الحالي حيث سيتم استكمال بناء الفصول الدراسية والخزان الخاص بالمياه والمطبخ ، والعمل جار ويحظى بمتابعة مستمرة..مشيداً بجهود التربويين الخيرين وبعض الجهات الخيرية ورجال الأعمال والمشائخ وسفارة اليابان الصديقة بصنعاء.

وضع لائق

عن الوضع الاجتماعي والرياضي للدار تحدث الأخ محمد حسين البعداني مدير الدار قائلاً: كان توفر الخدمات وراء اتساع علاقات الدار حيث توافد الكثير من الطلاب المحتاجين للرعاية الاجتماعية من المديريات البعيدة وامتدت خدمات الدار لتشمل الوافدين من المحافظات الأخرى كما أن الدار تقدم الرعاية الاجتماعية لأسر النزلاء والمحتاجين من الدارسين فأصبحت الدار محط اهتمام كبار المسؤولين وفي مقدمتهم فخامة الأخ رئيس الجمهورية ، بالإضافة إلى توسيع الدار بالعلاقات الاجتماعية فقد تحسنت الخدمات الاجتماعية داخل الدار حيث يقوم فريق من المشرفين الاجتماعيين بتقديم خدمات الدار للنزلاء على مدار الساعة ليلاً ونهاراً.

تفوق رياضي

ونتيجة لتوفر الوسائل الرياضية من ملبوسات وأدوات رياضية فقد توسعت الأنشطة الرياضية لتشمل معظم الألعاب منها :كرة القدم وكرة الطائرة والسلة والتنس والشطرنج ورفع الأثقال وألعاب القوى.

وأصبح للدار جولات في المجال الرياضي أبرزها الفوز ببطولة مدارس المحافظة وكأس اليتيم وكذلك الحصول على المركز الأول في سباق اليوم الاولمبي لألعاب القوى للعام ٢٠٠٤ -٢٠٠٥م وآخر بطولة حققها الدار فوزه بالمركز الثاني في بطولة الجمهورية للجودو للعام ٢٠٠٥ -٢٠٠٦م حيث مثل فريق دار الحبيشي لرعاية الايتام وأبناء الشهداء محافظة إب في هذه البطولة.

المستويات الدراسية

أما عن المستويات الدراسية التي وصل إليها أبناء الدار يصفها البعداني أنها لم تعد مقتصرة على المرحلة الأولية من التعليم، فقد توسعت مواصلتهم للتعليم لتشمل مراحل التعليم الأساسي والثانوي والجامعي والمعاهد العليا والكليات العسكرية .. مشيراً إلى أن عدداً من الطلاب من نزلاء الدار يواصلون تعليمهم الجامعي وقد بلغ عدد الطلاب في القسم الداخلي لهذا العام ٢١٧ طالباً منهم ٢٥ طالباً جامعياً وخمسة طلاب معهد صحي و ٤٩ طالباً ثانوياً بالإضافة إلى ٢٩٢ طالباً أساسياً.

وقد تم دمج طلاب دار الحبيشي للايتام مع طلاب المدينة لإبعاد طلاب الدار عن العزلة التي كانوا يعانون منها، ولزرع عامل التنافس في هذا المجال وزيادة الراغبين في التسجيل.

قال تعالى(ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر) صدق الله العظيم.

▫ أبناء الدار يتقدمون صفوف المعاهد العليا والكليات العسكرية

▫ ٢٧١ طالباً في القسم الداخلي والخدمات على مدار الساعة

من إبداعاتهم

كم انتصارات جاءت من رعايتكم
خير الشهود عليها نحس ماضينا
كنا بلا أمل نحيا وليس لنا
حلم نحققه أو مجد يغرينا
احباطنا قد طمس عنا بصائرنا
وجرحنا من ليالي الأمس يدمينا
واليوم في عهدكم دانت لنا سبل
منها انطلقنا واخضعنا رواسينا
صرنا نسابق ضوء الشمس وجهتنا
عليائنا وأيادي الخير تهدينا
شتى المجالات خضناها وشاهدنا
صحافة أخذت منا العناوينا
تلك النجاحات ومض من مساعيكم
دين علينا ستحمله ماقينا

● من قصيدة بعثها أبناء الدار لراعيهم الحنون عند انقطاعه عنهم فجأة بسبب ظروف قاهرة.

الدراجات النارية:

عشوائية.. مخاطر.. ومهنة بلا مكابح.. مخالفات للقواعد المرورية.. وإرباك تحدد نتائجه المستشفيات

▫ ارتطام الدراجة النارية بسيارة مرسيدس، وسط جولة الحباري منطقة الحصبة، قبل اسبوع، كان مدوياً ومريعاً جداً، للوهلة الأولى.. ونحن نمر على الرصيف المجاور، لم نملك أدنى شك في جسامة الأضرار الناجمة عن الحادث، خاصة أن سائق الدراجة النارية طار في الهواء قرابة مترين ليرتطم ايضاً بالاسفلت.. وقعت سلامات.. وسائق الدراجة لم ينتظر الإشارة الخضراء، فمر من بين السيارات في اتجاه معاكس..

■،، مشاهدات/ أسامة ساري/..

هذا الحادث أحد المشاهدات السلبية التي نلمسها عشرات المرات يومياً في الشوارع والطرقات بفعل عشوائيات حركة الدراجات النارية وسوء استخدامها.. واعتقاد سائقها أن حجمه الصغير بين المركبات الأخرى يمنحه حق مخالفة القواعد المرورية، وتجاوز حد السرعة المسموح بها ومراوغة السيارات وقطع الاشارات دون احترام لجندي المرور الواقف اكثر من ١٥ ساعة في الجولة لتنظيم الحركة، تجلده أسواط الشمس، وذرات الغبار وتساقطات الغيوم..

أحد الواقفين أمام جولة الحباري ابراهيم صالح جبارة أكد أن استخدام الدراجات النارية هبط إلى أدنى مستويات انعدام الذوق، و«سائقيها يعيشون ظروفاً اجتماعية صعبة لكنهم لا يحترمون مهنتهم، وبالتالي يستخدمونها لتلويث البيئة من خلال ما تنفثه العادمات الصغيرة من سموم تتراكم يوماً بعد يوم.. ايضاً يشكلون خطراً على الاطفال في الحارات والأزقة الضيقة، وعلى السيارات وخاصة في الشوارع المزدحمة»..

غير حضاري

في مظهرها غير الحضاري الذي ينعكس من خلال ملابس سائقيها ومظاهرهم الشخصية، ومن خلال الدراجات ذاتها موديلات قديمة، تصدر أصواتاً خشنة ومزعجة للغاية، تبدو الدراجات النارية ككتل متناثرة من الخردة، وصفها علي سيف ٣٢ عاماً.. بعد أن ترجل احداها أوصلته إلى ميدان التحرير، بأن ركوبها يخلو من أية متعة..

«صحيح أنها توفر الوقت وتختصر المسافات في ساعات الإزدحام لكن ركوبها مخاطرة ونتيجة حتمية في كثير من الاحيان تحددها المستشفيات، سرعتها في الشوارع الرئيسية تتجاوز سرعة السيارات المتغطرسة، زد على هذا أنها تعارض حركة السيارات وتسبب إرباكاً للسائقين احياناً تنتهي بحوادث»..

الخط المار من أمام بريد التحرير وخاصة المنعطف المؤدي إلى جولة تقاطع مدرسة جمال عبدالناصر، زحمة سيارات.. أم زحمة دراجات نارية؟.. لاحظنا أن جميع سائقي هذه الدراجات على شاكلة واحدة كل واحد منهم يتمنى أن تكون له اجنحة ليعبر فوق رتل السيارات الواقفة في انتظار الاشارة الخضراء.. يراوغون في ممرات ضيقة جداً يصطدمون بمؤخرة السيارات، بجوانبها،، ويصطدمون بالمشاة أيضاً.. التوقف يقلقهم، بل احياناً الراكب الذي يقلونه يكون هو الآخر قليل صبر.

جندي مرور «محمد صلاح» في شارع جولة الحكمة اليمانية بدأ ساخطاً جداً من حركة الدراجات النارية.. لأن سائقيها لا يحترمونه ولا يبالون بقواعد المرور.. لا يلتزمون بإرتداء الخوذة الواقية، إنما يضعونها بين افخاذهم أمام المقود.. قال:

«الإشارة حمراء.. وصاحب الدراجة يمر مخالفاً.. ورغم توفر وسائل أو سدادات لوضعها في فوهات العادمات لكتم صوت محرك الدراجة إلا أنهم يزيلونها»..

خليل عبدالله سائق دراجة نارية قال: إن سدادة العادم لكتم شخير المحرك عند استخدامها يستهلك المحرك البنزين بشراهة.. لهذا يحاول سائق الدراجة النارية أن ينفق أدنى قدر من كمية المحروقات..

ومجموعة كبيرة من المواطنين أكدوا استياءهم البالغ من اصوات الدراجات النارية التي تزعجهم وخاصة في المساء وهم لا يكادون يحتملونها..

أطفال

مخاطر الدراجات النارية على الأطفال أيضاً ارتفعت مؤشراتها في الآونة الأخيرة.. ولاحظنا أثناء المشي في احدى الحارات بمنطقة شعوب - لا تصلح لسير السيارات - وجود مجموعة أطفال يلعبون بأمان وطمأنينة أمام منازلهم.. ومن منعطف صغير وضيق جوارهم.. فجأة يقفز عليهم وحش حديدي يسير بسرعة لينتزع طفلاً من الأرض إلى الهواء ويكسر ساقه ويدخله في غيبوبة غادرها في المستشفى..

رضوان العلفي ممرض في طوارئ المستشفى الجمهوري التعليمي بصنعاء، أكد لنا أن نسبة لا بأس بها من حوادث الاسبوع التي يستقبلها المستشفى حوادث دراجات نارية بسبب «عصر السرعة واللا مبالاة»..

وبعض أولياء الأمور لا يخفون قلقهم على اطفالهم من وباء الدراجات النارية وعشوائية سيرها واستخدامها السلبي، وعدم تنظيم حركتها.. وبالذات الدراجات النارية التي يتدرب الأطفال على قيادتها في أماكن مختلفة من أمانة العاصمة وخاصة في الأسواق العامة..